

البحث الثالث :

الأعراض (النفسية الجسدية والاجتماعية) الناجمة عن اضطراب الهلع
المصاب لجائحة كورونا كوفيد ١٩.. دراسة ميدانية لدى عينة من
المجتمع الجزائري

إهداء :

بوريشة جميلة
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (الجزائر)
سيسبان فاطيمة الزهراء
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (الجزائر)

الأعراض (النفسية الجسدية والاجتماعية) الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩ .. دراسة ميدانية لدى عينة من المجتمع الجزائري

بوريشة جميلة

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (الجزائر)

سيسبان فاطيمة الزهراء

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (الجزائر)

• المستخلص:

تهدف الدراسة إلى معرفة الأعراض (النفسية الجسدية والاجتماعية) الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩ في دراسة ميدانية لدى عينة من المجتمع الجزائري، واستخدم المنهج التحليلي الإحصائي، وجمع البيانات استخدمنا مقياس الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الذي تكون من ٣٤ فقرة موزعة على بعدين؛ بعد الأعراض النفسية الجسدية تكون من ٢٣ فقرة، والبعد الثاني الأعراض الاجتماعية الذي تكون من ١١ فقرة، وطبق المقياس على عينة قوامها ١٩١ مشارك بطريقة الاستبيان الإلكتروني عبر الإنترنت، وتحليل البيانات المجمعة استخدمنا برنامج (SPSS)، وأسفرت الدراسة على النتائج التالية: يوجد أثر للنوع (ذكور - إناث) وكذا أثر لنوع الوظيفة (أستاذ - طالب - موظف - تاجر - عقود ما قبل التشغيل - بدون عمل)؛ كما وجد أثر للحالة الاقتصادية (متدنية - متوسطة - مرتفعة)، بينما لم يوجد أثر للمستوى التعليمي ولا للحالة الاجتماعية، ولا للمعاناة من الأمراض المزمنة على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

الكلمات المفتاح: الأعراض؛ النفس جسدية؛ الاجتماعية؛ جائحة كورونا.

Symptoms (Psychosomatic and Social) caused by panic disorder associated with the COVID-19 pandemic A field study of a sample of Algerian society

Burishah jamilah & Sisban Fatima Zahra

Abstract :

The study aims to know the symptoms (psychosomatic and social) caused by the panic disorder associated with the Corona Covid 19 pandemic in a field study in a sample of Algerian society, and the statistical analytical method was used. After the psychosomatic symptoms consisted of 23 items, and the second dimension was the social symptoms, which consisted of 11 items, and the scale was applied to a sample of 191 participants using the electronic questionnaire via the Internet, and to analyze the collected data we used the (SPSS) program, and the study resulted in the following results: There is an effect of gender (males - females) as well as the effect of the type of job (professor - student - employee - merchant - pre-employment contracts - without work); There was also an effect of economic status (low - medium - high), while there was no effect of educational level, social status, or suffering from chronic diseases on the psychosomatic and social symptoms caused by the panic disorder associated with the Corona 19 pandemic.

Keywords : *Symptoms ; Psychosomatic ; Social ; Corona pandemic.*

إن ظهور الأوبئة على مستوى العالم ليس بجديد فكل فترة زمنية معينة إلا وظهر وباء معين أثر على عدة مستويات وأحدث تغيرات جوهرية في النظم السياسية والاجتماعية والصحية، ويتضح وجود الأوبئة منذ الحضارات الأولى، فقد ظهر آنذاك الطاعون الأسود وأدى على خسائر بشرية هائلة، كما كان سببا في نجاح الثورة العباسية وسقوط الأمويين، ونجد أيضا الوباء العظيم الذي ظهر في مصر سنة ٤٤٥ هـ، ونجد كتابات (ابن سينا وابن رضوان المعري وابن النفيس) التي تتحدث عن الأوبئة وتلخص الجوانب المرتبطة بكيفية التعامل مع الوباء في تلك الفترات التاريخية وكيفية الخروج منها واتخاذ التدابير الوقائية وخاصة تنقية المياه والهواء، ولقد أثبتت الدراسات الأولى للأوبئة أن وجودها كان منذ التواجد الإنساني على هذه الأرض وأن الفيروسات ككائنات حية متواجدة في الطبيعة وفي الحيوانات وبفعل تطورها الجيني تحدث طفرات تنتقل للإنسان بحكم تعايشه مع البيئة والحيوان (عبد الزهرة، ٢٠٢٠، ص ٦٢١ - ٦٢٢).

أصبح الإنسان يعيش في عالم مليء بالمشكلات التي تحيط من كل جوانبه، متمثلة في المشكلات الاجتماعية والنفسية بالدرجة الأولى، والاقتصادية المادية بالدرجة الثانية، مما أضحت تؤثر على صحته النفسية والجسمية؛ ومن الكوارث التي أصابت البشرية على حد السواء خلال الفترة الأخيرة كارثة (جائحة كورونا - Covid 19)، التي جعلت العالم في وضعية لا توازن على جميع الأصعدة.

وبالنظر إلى حالة الجائحة التي سببها فيروس كورونا نجد أن الحالة النفسية العامة لكثير من الأفراد في معظم بلاد العالم، تتراوح بين الإحساس بالضيق والحزن والكرب وبداية الاكتئاب، والمخاوف المرضية من العدوى أو من إصابة الفرد ذاته أو أحد المقربين منه، أو الخوف من الموت، والوساوس القهرية الملحة على الذهن باحتمال تلوث الأيدي أو الوجه أو المشتريات التي يحملها الفرد، أو الهواتف المحمولة نظرا لأن الفيروس يواصل وجوده على الأسطح لمدة يومين مما يجعل الفرد يلجأ إلى طقوس غسيل الأيدي المستمر والتعقيم والتطهير للملابس والأسطح والممتلكات، وغيرها من الأدوات التي يستعملها الفرد، خوفا من التصاق الفيروس بها، فضلا عن القلق من المستقبل لعدم وجود علاج شاف ومعتمد وليس له آثار جانبية حتى الآن، فكل ما تعلن عنه الدول ولا سيما الدول المتقدمة مثل ألمانيا وأمريكا هي محاولات للسيطرة على انتشار الفيروس داخل الجسم، والتعامل مع الأضرار التنفسية الناتجة عنه، وهو ما يزيد من حالة الإحباط وقلق المستقبل وفقدان الطاقة، فنجد أن متلازمة التعب المزمن قد لا تنطبق على الحالة النفسية الموجودة عند أغلب الناس، لأنها لا تتضمن الطقوس الوسواسية الخاصة بالنظافة، وكذلك مواجهة الضغوط (Coping with stress)، وهي قد تشمل جانبا واحدا من الوضع الصحي وليس كل الأعراض، حيث يتم التعامل مع حالة

الإعياء أو الإنهاك الناتجة عن التعرض للضغط فترة طويلة (السيد، ٢٠٢٠، ص ٨).

• الإشكالية:

خلال الفترة الأخيرة شهد العالم اضطراب على جميع الأصعدة بما مس حياة البشر قاطبة في مشارق الأرض ومغاربها، صحب هذا الاضطراب اضطراب على مستوى الصحة النفسية للفرد بما أصابه من خوف وقلق وهلع أثره على حياته اليومية وحتى اللحظة الحالية التي نعيش.

فجائحة كورونا التي لم يسبق لها مثل في تاريخ البشرية المعاصر كان سببها فيروس كورونا الذي اعتُبر بعدواه الشديدة والسريعة، مما جعل منظمة الصحة العالمية تُصنّفه على أنه وباء عالمي، "إن فيروس كورونا هو فيروس شديد العدوى ومهدد للصحة النفسية للأفراد، حيث تضمنت عواقب هذه الجائحة على مستوى المجتمع مجموعة متنوعة من أعراض الصحة العقلية جعلت من الصعب تنفيذ استراتيجيات المواجهة وإرشادات الوقاية من انتقال الفيروس في مجال الصحة العقلية على وجه الخصوص، إذ كانت تدابير أو إجراءات التباعد الاجتماعي بما في ذلك الحجر الصحي ضرورية لإبطاء انتشار العدوى، لكن ذلك ارتبط أيضاً بالقلق والشعور بالوحدة والعزلة مع تأثيرات نفسية سلبية في بعض الأحيان، إذ أشارت الدراسات ذات الصلة إلى أن الأزمات على المستوى الجماعي بما في ذلك الزلازل والأعاصير والكوارث النووية وأعمال الإرهاب لها عواقب نفسية طويلة المدى، وبالمثل فإن من المحتمل أن يكون تأثير وباء كورونا على الصحة النفسية طويل الأمد، بما في ذلك إجهاد ما بعد الصدمة والقلق وصعوبات التأقلم، والتي تُعد شائعة بعد التعرض لازمات اجتماعية"، (حمزة، ٢٠٢٢، ص ٢٥٦).

فما نتج عن جائحة كورونا جعل الساكنة بكل فئاتهم العمرية يصابون باضطرابات هلع بمستويات مختلفة، وكان أهم هذه الاضطرابات (القلق)، فقد جاء في دراسة (منتصر وآخرون، ٢٠٢٠، ص ٣٣٢) حيث هدفت إلى التعرف على مستوى القلق النفسي بسبب جائحة كورونا وسط سكان محافظة الإحساء، والكشف عن الفروق في مستوى القلق النفسي التي تُعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الهوية والمهنة)، ولتحقيق هدف الدراسة استعمل الباحثان المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٥١١) مبحوثين ثم تطبيق استبيان القلق النفسي بسبب كورونا وهو من تصميم الباحثان، ولتحليل البيانات المجمعَة استخدمنا برنامج (SPSS)؛ حيث أظهرت النتائج انخفاض مستوى القلق بسبب وباء كورونا وسط سكان محافظة الإحساء ووجود فروق تُعزى لمتغيرات (النوع، العمر، المؤهل العلمي والمهنة) وعدم وجود فروق تعزى لمتغير (الهوية).

فقد جاء في دراسة لـ (زناد، ٢٠٢١، ص ٥٠٨) يسعى هذا البحث إلى التعرف على مستوى الوسواس القهري في ظل جائحة كورونا لدى عينة من المجتمع العراقي. وتكونت عينة البحث من (٤٠٠) فرداً (١٨٦) ذكور و(٢١٤) إناث، ولقد تم تطبيق مقياس الوسواس القهري من جائحة كورونا الذي تم إعداده من قبل الباحثة على وفق نظرية (التحليل النفسي) المتبناة، ولقد استخرج الثبات بطريقة ألفا كرومباخ (٠,٧٤)، وبعد أن استخدمت الباحثة عدد من الوسائل الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية: وجود مستوى مرتفع من الوسواس القهري في ظل جائحة كورونا، وهناك فروق بين الجنسين في الوسواس القهري، وليس هناك فروق في متغير العمر لدى الفئة التي تتراوح بين (١٩) سنة فما دون وهناك فروق في الفئات الأخرى في مستوى الوسواس القهري في ظل جائحة كورونا.

فحسب جل الدراسات التي تناولت وضعية جائحة كوفيد ١٩ توصلت إلى أنها أكبر من أن تنحصر في أزمة صحية، فهي كارثة إنسانية تؤدي على تغيرات وتحولات هاجمت قلب المجتمعات واقتصاداتها، وتشير الأدلة المبكرة بالفعل إلى أن الفقراء والفئات المحرومة هم الذين يتكبدون بشكل أكبر عبء الآثار الاجتماعية والصحية والاقتصادية للفيروس في جميع أنحاء العالم، مما يستوجب وضع تدابير سياساتية عاجلة وفعالة، (منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠٢٠، ص، ٣).

• فرضيات الدراسة:

- ◀◀ يوجد أثر النوع (ذكور وإناث) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.
- ◀◀ يوجد أثر نوع الوظيفة (أستاذ، طالب، موظف، تاجر، عقود ما قبل التشغيل، بدون عمل) في الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.
- ◀◀ يوجد أثر الحالة الاقتصادية (متدنية - متوسطة - مرتفعة) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.
- ◀◀ يوجد أثر المستوى التعليمي (أقل من البكالوريا - البكالوريا - باكالوريا ١+ - باكالوريا ٢+ - باكالوريا ٣ - ماجستير - دكتوراه) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.
- ◀◀ يوجد أثر الحالة الاجتماعية (متزوج - أعزب) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.
- ◀◀ يوجد أثر في المعاناة من الأمراض المزمنة (يُعاني - لا يُعاني) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

• أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إيجاد:

- ◀◀ إيجاد أثر النوع (ذكور وإناث) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.
- ◀◀ إيجاد أثر نوع الوظيفة (أستاذ، طالب، موظف، تاجر، عقود ما قبل التشغيل، بدون عمل) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.
- ◀◀ إيجاد أثر الحالة الاقتصادية (متدنية - متوسطة - مرتفعة) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.
- ◀◀ إيجاد أثر المستوى التعليمي (أقل من البكالوريا - البكالوريا - باكالوريا +١ - باكالوريا +٢ - باكالوريا +٣ - ماستر - دكتوراه) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.
- ◀◀ إيجاد أثر الحالة الاجتماعية (متزوج - أعزب) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.
- ◀◀ إيجاد أثر في المعاناة من الأمراض المزمنة (يُعاني - لا يُعاني) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

• أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة أنها جاءت في وقت متزامن مع جائحة هزت العالم وفي كامل مجالاته الاجتماعية، الصحية، الاقتصادية، التربوية/التعليمية، وكذا على صعيد الصحة النفسية والعقلية والجسمية لدى الفرد والجماعة، وعليه نحدد أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- ◀◀ تبيان الأعراض النفسية الجسدية وكذا الأعراض الاجتماعية التي أصابت عدد كبير من الأفراد في المجتمع الجزائري؟
- ◀◀ الكشف عن تأثير متغيرات متعددة على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا (-COVID-19).
- ◀◀ ستكون هذه الدراسة محط كثير من الباحثين والأكاديميين والمشتغلين في ميداني الصحة النفسية والعقلية للفرد لمعرفة المتغيرات التي تؤثر على وجود الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية المصاحبة لجائحة كورونا (-covid-19).

(19) لوضع خطط واستراتيجيات للتقليل من هذه الأعراض والعمل على تطوير الجانب السلوكي والصحة النفسية في خضم هذه الوضعية التي نمر بها.

• الجانب النظري للدراسة:

• الأعراض النفسية أثناء جائحة كورونا:

لقد أجري العديد من البحوث حول الصحة النفسية أثناء الجائحة، في شتى أنحاء العالم، وأبلغ عن معدلات عالية نسبياً من الأعراض النفسية المتمثلة في القلق (٦ - ٥١ %) والاكتئاب (١٥ - ٤٨ %) والاضطرابات التالية للصدمة (٧ - ٥٤ %) والضيق النفسي غير المحدد (٣٤ - ٣٨ %) في صفوف عامة السكان في الصين والدانمارك وجمهورية إيران الإسلامية وإيطاليا ونيبال وإسبانيا وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية، غير أن من السابق لأوانه معرفة ما إذا كانت هذه الدراسات تشير إلى استثناءات أو تسلط الضوء على نمط عام. حيث يعاني العديد من الأشخاص المصابين أصلاً باضطرابات نفسية وعصبية واضطرابات تعاطي مواد الإدمان من تفاقم أعراضهم بسبب عوامل الضغط المختلفة في وقت يصعب فيه الحصول على الرعاية. كما أن العزلة الاجتماعية والحد من النشاط البدني والتحفيز الفكري تزيد من خطر التدهور المعرفي والخرف لدى كبار السن (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢١، ص، ٢).

وقد جاء على موقع شبكة الجزيرة أن من الدراسات المتوفرة حتى الآن، فإن فيروس كورونا يؤثر على المجتمع بشكل عام، وتتطور حالات من رهاب كورونا والقلق والوسواس القهري وزيادة الإدمان والانتحار، وهو يؤثر على المصابين به أثناء الإصابة وبعد الإصابة، وقد تصل الإصابات النفسية بعد الإصابة بكورونا إلى (٥٠ %) من المرضى (كورونا - الاكتئاب - الصحة - النفسية - كوفيد - ١٩ - <https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2021/3/3/>).

• الخوف والعزلة:

تقول الأخصائية النفسية (مارسيلا ريتشل) بالمعهد المركزي للصحة العقلية في مانهايم بألمانيا أن "الضائقة الخاصة بالوباء تنبع من التفاعلات الاجتماعية المحدودة للأفراد، والتوترات السائدة بينها بين العائلات والخوف من المرض على حد سواء"، (Alison, 2021, P, 194).

• الأمراض الاجتماعية في ظل جائحة كورونا:

جاء في إعلان الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين بخصوص جائحة فيروس كورونا، حيث صدر هذا الإعلان في ١٣ أبريل ٢٠٢٠ ليؤكد الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين (IFSW) في ضوء ما حدث من هذا الوباء العالمي على الآتي:

« فرضت معظم بلدان العالم تدابير العزل الجسدي لمنع انتشار مرض فيروس كورونا.

- ◀ على الرغم من أننا ندرك أن بعض هذه التدابير ضرورية، فنحن كمهنيين في ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، لا يسعنا إلا أن نرصد العواقب أو النتائج أو الآثار الاجتماعية السلبية والخطيرة المترتبة على هذه التدابير، والعمل على تخفيفها أو التقليل منها.
- ◀ تسببت القيود المفروضة في فقدان كثير من الناس لوظائفهم، وخسارة كبيرة في الدخل، وتأثيرات سلبية على الصحة والإسكان والتعليم والغذاء والحماية الاجتماعية للقطاعات الفقيرة والمستعدة اجتماعيا.
- ◀ قد تؤدي حالة الجلوس أو البقاء المنزلي إلى تفاقم قضايا مثل العنف بين الزوجين والعنف الأسري، ويثبت البحث العلمي أن الضعف ومخاطر الضرر على أعضاء الأسرة تزداد لأن مساحة المسكن أو المنزل غالبا ما يكون صغير.
- ◀ يصبح وضع السكان المهاجرين في المجتمع الذي هاجروا إليه ضعيف وأكثر هشاشة في هذه الأوضاع أو السياقات، ويفتقر العديد منهم، بسبب وضعهم كمهاجرين، على إمكانية الوصول إلى المزايا والخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية.
- ◀ تفتقر بعض البلدان التي لديها نظم صحية معظمها يتبع القطاه الخاص الربحي إلى عمليات تقديم الخدمات الشاملة لمواجهة هذا الوباء، فلقد ظهرت حالات قاسية في الوصول إلى المستشفيات والأطباء والمختبرات والصيدليات وغيرها من خدمات الصحة الجسمية والعقلية أثناء الوباء.
- ◀ تم الإبلاغ عن نقص في مواد التنظيف اللازمة لتدابير الوقاية من العدوى.
- ◀ عدم الاهتمام بالمجموعات ذات الاحتياجات الخاصة التي تشمل على سبيل المثال: الأطفال بلا مأوى، الأشخاص المشردين، المجموعات ذات التنوع الوظيفي، المجتمعات المعزولة أو المجموعات التي تعتمد على الدخل اليومي.
- ◀ زيادة التوتر تجاه الأفراد والأسر والمنظمات والمجتمعات نتيجة الضغوطات التي يسببها المرض والتدابير اللازمة لمكافحة، بالنسبة لكثير من الناس تزيد هذه الضغوط من ضعفهم تجاه تطور الأحوال النفسية أو تفاقم الظروف الموجودة بالفعل.
- ◀ أفادت التقارير في بعض البلدان عن حدوث زيادة في الفساد السياسي في عمليات إدارة الطوارئ وتحويل الأموال لصالح الشركات والأشخاص المرتبطين بالنخب السياسية.
- ◀ تشير أماكن كثيرة إلى ضعف خدمات الاتصال العام ونقص التزامن في رد الحكومة، هذا يتسبب في إيصال رسائل متناقضة من نفس الهياكل السياسية ويخلق التوتر واليأس عند الناس.
- ◀ في بلدان أخرى تم منح الأولوية للرعاية الصحية بطريقة مفككة لتقديم الخدمات الاجتماعية، وفي هذه الاستجابات، يُنسى أن نوعية الصحة في البلدان

تحددها عوامل اجتماعية أخرى يجب معالجتها خلال أي استجابة صحية لهذا الوباء (أبو النصر، ٢٠٢١، ص ٣٥٧ - ٣٥٨).

• الدراسات السابقة:

دراسة (الصقرية وآخرون، ٢٠٢١): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير جائحة كورونا على ثقافة الفرد النفسية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) فرداً من محافظة جنوب الباطنة. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي. ولجمع البيانات أعدت الباحثة استبانة مكونة من (١٤) عبارة؛ وقد أظهرت النتائج ان مدى تأثير الثقافة النفسية في الحد من انتشار وباء كورونا جاءت بدرجة متوسطة، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في استجابات أفراد العينة في متغيري النوع والعمر (الصقرية وآخرون، ٢٠٢١، ص ١٢١).

دراسة (عايش، ٢٠٢١): حيث أشارت إلى أن العالم يواجه أزمة صحية عالمية في الأونة الأخيرة بظهور مرض فيروس التاجي (COVID-19)، وإلى جانب العدد المتزايد من الحالات والوفيات مع هذه الجائحة، كان هناك أيضاً تأثير اقتصادي وسياسي ونفسي واجتماعي كبير مع الخطوط الزمنية المتنامية للجائحة، مما أدى إلى مزيد من العزلة والذعر والقلق الجماعي. ويأتي هذا البحث بغرض فهم النتائج النفسية لفيروس كورونا وأساليب مواجهته، حيث تم استعراض الأدبيات العلمية الحديثة المنشورة حول سيكولوجية جائحة كورونا، وخلص البحث إلى أن هذه الجائحة تسبب أثراً نفسياً عميقاً على الأفراد ومن المهم أن يتم التعامل مع هذه النتائج النفسية للفيروس التاجي حالياً ومستقبلاً (عايش، ٢٠٢١، ص، ٦١).

دراسة (فتح الله وآخرون، ٢٠٢١): هدفت هذه الدراسة على إعداد وتطوير مقياس نوبات الهلع من جائحة كورونا والتحقق من الخصائص السيكومترية من صدق وثبات في المجتمع العربي، وتحديد مستويات نوبات الهلع لدى بعض فئات من المجتمع العربي، الذين يعانون من نوبات الهلع بدرجة منخفضة، متوسطة وشديدة، حيث طبق المقياس إلكترونياً على عينة عبر ثقافية مكونة من (٢٢٨٥) مشارك من الدول العربية، واشتمل المقياس في صورته النهائية للتطبيق الاستطلاعي على (٦٢) مفردة، موزعة على ست أبعاد رئيسية، وتم تحليل البيانات المجمعة باستخدام برنامجي (Spss & Lisrel). وكانت النتائج ان المقياس تمتع بدرجة مناسبة من الثبات حيث زاد ثبات الاتساق الداخلي لمعامل ألفا للأبعاد الست. أما بالنسبة لمستويات نوبات الهلع فقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة من الذين يعانون من نوبات الهلع بدرجة شديدة في المجتمع العربي، (فتح الله وآخرون، ٢٠٢١، ص، ١).

دراسة (Aoun Et All, 2021, p. 01): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأثر النفسي والاجتماعي على العاملين في مجال الرعاية الصحية في تونس في ظل جائحة كوفيد -١٩، حيث اعتمد الباحثون منهجية الوصف التحليلي، ولجمع البيانات استخدموا استبيان يتضمن مقياسين نفسيين (le GAD-7 « Ganeral » Anxiety Disorder-7) Et le PHQ-9 « Patient Health Questionnaire-9) لقياس انتشار وشدة أعراض القلق والاكتئاب، على عينة قوامها (٢٠٣) مشاركا، وكانت النتائج كالتالي: (٥٢,٢ %) قالوا بأن صحتهم العقلية قد تضررت بسبب جائحة كورونا و (٤,٤ %) قالوا بأن صحتهم العقلية أصبحت لا تطاق بشكل خطير؛ و (٣٧,٥ %) لديهم أعراض قلق متوسطة إلى شديدة وفقا للتحليل متعدد المتغيرات، وكان لدى الإناث أعراض قلق واكتئاب شديدة منها عند الذكور.

دراسة (عامر، ٢٠٢٠): هدفت الدراسة إلى بناء مقياس الخوف من جائحة كورونا (Covid-19) والتحقق من صدقه وثباته لعينة في المجتمع العربي، حيث طبق المقياس على عينة متاحة على الانترنت بصيغة (Google Forms)، وبلغ حجم العينة ٥٣٨ مشاركا، وتم تحليل البيانات المجمعة باستخدام برنامجي (Spss & Iisrel). وأسفرت النتائج عن تمتع مفردات المقياس ١٢ بدرجة جيدة من ثبات الاتساق الداخلي باستخدام المعامل ألفا كرونباخ، وأبرز التحليل العامليا لاستكشاف في عاملين؛ أحدهما مكون من خمس مفردات تمثل الخوف الشخصي والثاني سبع مفردات تمثل السلوكيات المرتبطة بالخوف من جائحة كورونا، كما أظهر التحليل العملي التوكيدي حسب مطابقة جيدة لنموذج العاملين مع البيانات، وفي ضوء الخصائص السيكومترية الجيدة يمكن استخدام المقياس لتشخيص الخوف من جائحة كورونا بصفة خاصة والخوف من الأوبئة بصفة عامة (عامر، ٢٠٢٠، ص ١٧٧ - ١٧٨).

دراسة (الوهيبية وآخرون، ٢٠٢٠): حيث هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى القلق النفسي تجاه فيروس كورونا (COVID-19) لدى الأسر العمانية والأسر البحرينية والمقيمين، وتحديد فروق مستوى القلق تجاه فيروس كورونا تُعزى إلى متغيرات: الجنس والمؤهل العلمي والعمر وطبيعة العمل، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٠٧) مستجيبا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم استخدام استبانة للقلق من إعداد الباحثات. وأظهرت النتائج أن مستوى القلق جاء متوسطا، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى القلق بين الأسر العمانية والبحرينية. كما أظهرت النتائج أن الإناث هم الأكثر قلقا من الذكور، أما بالنسبة لمتغير العمر فقد كان الذين أعمارهم أكثر من ٤٠ سنة أقل قلقا من غيرهم. وقد اتضح أن أصحاب المؤهل العلمي المتدني (الثانوي وأقل) أكثر قلقا من ذوي المؤهلات التعليمية العليا، وحسب طبيعة العمل فقد اتضح أن العاطلين عن العمل أكثر قلقا من العاملين والمتقاعدين، (الوهيبية وآخرون، ٢٠٢٠، ص، ٢١٩).

• الطريقة وإجراءات الدراسة:

• منهج الدراسة:

لقد استخدمنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي، والذي يتلاءم مع طبيعة مشكلة هذه الدراسة وتحديد أهدافها من خلال تحليل متغيراتها وإيجاد العلاقة بينها ووصفها.

• مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع فئات المجتمع (متوسطي العمر، شباب، كهول وكبار السن)؛ وكذا فئات الموظفين والطلبة وحتى الفئات لا تشتغل، وفئات وظيفي عقود ما قبل التشغيل، وممارسي حرفة التجارة.

• عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من قسمين:

• العينة الاستطلاعية:

قمنا باختيار عينة استطلاعية تمثلت في ٤٥ حالة من جميع فئات المجتمع ممن ينتمون إلى المجتمع الجزائري، وهذا لغرض التحقق من صلاحية أداة القياس (الاستبيان) المصمم من طرف الباحثة ومجموعة من الباحثين، وهذا من حيث الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية (الجنس، المهنة، المستوى المعيشي، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية ووجود الأمراض المزمنة)

الجنس		الوظيفة					الحالة الاقتصادية		الحالة الاجتماعية			
د	إ	أستاذ	طالب	موظف	تاجر	ع.ق.ت	د.عمل	متدنية	متوسطة	عالية	متزوج	أعزب
٢٠	٢٥	٠٨	٣٦	٠٨	٠٣	٠٤	٠٢	٣٩	٠٢	٤٣
المستوى التعليمي												
هل تعاني من الأمراض المزمنة												
أقل من البكالوريا												
بكالوريا												
بكالوريا+١												
بكالوريا+٢												
بكالوريا+٣												
ماستر												
دكتوراه												
لا												
نعم												
٠٢												
٠١												
٠٢												
٠٣												
٤٢												
المجموع												٤٥ مفردة

• العينة الفعلية (عينة الدراسة الأساسية):

تكونت عينة الدراسة الفعلية من فئات متعددة من المجتمع الجزائري (متوسطي العمر، شباب، كهول وكبار السن)؛ وكذا فئات الموظفين والطلبة وحتى الفئات لا تشتغل، وفئات وظيفي عقود ما قبل التشغيل، وممارسي حرفة التجارة. حيث تم تطبيق الاستبيان في شكله الإلكتروني، مما جعلنا نستقبل استجابات المبحوثين من طرف فئات مختلفة من المجتمع الجزائري. وهذا النوع من العينات يتلاءم وموضوع الدراسة للوصول إلى النتائج السليمة كي يتسنى في الأخير تعميم النتائج؛ ومن ثم اختيار (١٩٢ مفردة)، والجدول التالي يوضح عدد أفراد عينة الدراسة موزعين على متغيرات البحث:

جدول (٢) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية (الجنس، المهنة، المستوى العيشي، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية ووجود الأمراض المزمنة)

الجنس		الوظيفة					الحالة الاقتصادية			الحالة الاجتماعية		
ذ	إ	أستاذ	طالب	موظف	تاجر	ع.ق.ت	د.عمل	متدربة	متوسطة	هائية	متزوج	أعزب
١١٩	٧٣	٣٨	٧٥	٣٩	٠٧	٠٩	٢٤	١٤٧	٢١	١٨	٠٢	١٩٠
هل تعاني من الأمراض المزمنة												
المستوى التعليمي												
أقل من البكالوريا	بكالوريا	بكالوريا+١	بكالوريا+٢	بكالوريا+٣	ماستر	دكتوراه	نعم	لا				
٠٤	٠٢	٠٤	٨٦	٥٥	٤٠	٠١	١٦	١٧٦				
المجموع												
١٩٢ مفردة												

• أداة الدراسة: "استبيان الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩"

يهدف المقياس قياس "الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩" لدى عينة من أفراد المجتمع الجزائري في ظل ما نعيشه من وضعية وبائية لتفشي فيروس كورونا عبر الساكنة في العالم ككل. وقد صممت الباحثة هذا المقياس بالتعاون مع مجموعة من الباحثين في إطار إجراء دراسة عبر مجتمعات عربية تحت عنوان "تحليل مستويات نوبات الهلع من جائحة كورونا Covid-19 باستخدام نظرية الاستجابة المفردة" وقد اتبعنا في إنجاز هذه الأداة عدة خطوات هي:

- ◀ إطلاعنا على الأبحاث والدراسات السابقة في موضوع جائحة كورونا.
- ◀ الإطلاع على التراث النظري لموضوع جائحة كورونا.
- ◀ الإطلاع على عدد من المقاييس والاستبيانات التي تناولت الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية التي تُصيب الفرد في ظل الوراثة والجوائح التي تصيبه.
- ◀ من خلال الخطوات السابقة، قمنا بتصميم مقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩).
- ◀ تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قدرها (٤٥ فرد) لغرض استخراج الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لهذا المقياس.

• الخصائص السيكومترية لأداة البحث:

- أولاً: صدق المقياس:
- صدق الاتساق الداخلي:
- لحساب هذا الصدق تم استخراج معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية له مع بيان مستوى الدلالة لكل فقرة، والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول (٣) يوضح معاملات ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس:

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠.٣٨٧	٠.١	١٩	٠.٥٧٠	٠.١	٢٠	٠.٣٢٢	٠.١	٢١	٠.٣٥٦	٠.١
٢	٠.٣٤٦	٠.١	٢١	٠.٦٧٨	٠.١	٢٢	٠.٥٥٠	٠.١	٢٣	٠.٥٩١	٠.١
٣	٠.٣٤٥	٠.١	٢٢	٠.٧٠٧	٠.١	٢٣	٠.٥٨٢	٠.١	٢٤	٠.٧٤٤	٠.١
٤	٠.٤٨٢	٠.١	٢٣	٠.٤٢٥	٠.١	٢٤	٠.٧٠٠	٠.١	٢٥	٠.٧٠٠	٠.١
٥	٠.٤٥٨	٠.١	٢٤	٠.٣٩٩	٠.١	٢٥	٠.٨٥٥	٠.١	٢٦	٠.٦٢٥	٠.١
٦	٠.٤٤١	٠.١	٢٥	٠.٦٩١	٠.١	٢٦	٠.٨٠٩	٠.١	٢٧	٠.٧٧٥	٠.١
٧	0.372 *	٠.١	٢٦	٠.٥٥٥	٠.١	٢٧	٠.٨٠٩	٠.١			
٨	0.626 **	٠.١	٢٧	٠.٦٢٥	٠.١						
٩	٠.٤٨٠	٠.١		٠.٧٧٥	٠.١						

(♦♦) دالته عند مستوى ٠.١ ، (♦) دالته عند مستوى ٠.٥

يتضح من الجدول السابق أن جميع فقرات مقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩) تمتاز بارتباطات قوية مع الدرجة الكلية.

حساب صدق مقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩) بطريقة الاتساق الداخلي: وسوف نقوم هنا بحساب معاملات الارتباط لكل فقرة مع البعد الذي تنتمي إليه، والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول (٤) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والبعد الذي تنتمي إليه

رقم الفقرة	البعد الأول (الأعراض النفسية الاجتماعية)	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	البعد الأول (الأعراض النفسية الاجتماعية)	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	البعد الثاني (الأعراض الاجتماعية)	مستوى الدلالة
١	٠.٥٢٢	٠.١	١٣	٠.٥٩٩	٠.١	٢٤	٠.٦٤٥	٠.١
٢	٠.٤٤٦	٠.١	١٤	٠.٦٨٤	٠.١	٢٥	٠.٦٦٩	٠.١
٣	٠.٤٠٦	٠.١	١٥	٠.٧٥٠	٠.١	٢٦	٠.٦٢٤	٠.١
٤	٠.٥٣٤	٠.١	١٦	٠.٧٥٤	٠.١	٢٧	٠.٨٥٩	٠.١
٥	٠.٥٢٢	٠.١	١٧	٠.٨٥٥	٠.١	٢٨	٠.٨٠٩	٠.١
٦	٠.٤٧٤	٠.١	١٨	٠.٧٩٢	٠.١	٢٩	٠.٨٨٤	٠.١
٧	٠.٤٢٩	٠.١	١٩	٠.٥١٦	٠.١	٣٠	٠.٨٩٤	٠.١
٨	٠.٦١٩	٠.١	٢٠	٠.٦٣٤	٠.١	٣١	٠.٨٨٩	٠.١
٩	٠.٦٠٧	٠.١	٢١	٠.٦٦٧	٠.١	٣٢	٠.٩١١	٠.١
١٠	٠.٤٠١	٠.١	٢٢	٠.٤٣٩	٠.١	٣٣	٠.٨٧٠	٠.١
١١	٠.٣٧٧	٠.٥	٢٣	٠.٣٩٦	٠.١	٣٤	٠.٦٢٤	٠.١
١٢	٠.٥١٢	٠.١						

(♦♦) دالته عند مستوى ٠.١ ، (♦) دالته عند مستوى دلالته ٠.٥

يتضح من الجدول السابق أن جميع فقرات مقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩) تمتاز بارتباطات قوية مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه هذه الفقرات.

• صدق الاتساق الداخلي للأبعاد:

سنقوم في هذا النوع من الصدق بحساب الاتساق الداخلي للأبعاد (حساب درجة ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس مع الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية للمقياس (مصنوفة ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس).

جدول (٥) يوضح مصنوفة معاملات الارتباط للدرجات على البعدين (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية) والدرجة الكلية لمقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية) الناتجة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد (١٩)

الأبعاد	البعد الأول	البعد الثاني	الدرجة الكلية
البعد الأول	١,٠٠		
البعد الثاني	♦♦٠,٧٧٠	١,٠	
الدرجة الكلية	♦♦٠,٩٥٥	♦♦٠,٩٢٥	١,٠٠

(♦♦) دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن جميع أبعاد مقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية) الناتجة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد (١٩) ترتبط مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للاستبيان ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذه النتائج تبين صدق المقياس.

• ثانياً: ثبات المقياس:

للتحقق من الشرط الثاني من شروط سلامة مقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية) الناتجة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد (١٩) هو تمتعه بالثبات، والذي غالباً ما يقترن بالصدق.

• الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

لقد اعتمدنا لحساب الثبات على طريقة التجزئة النصفية حيث قسمت فقرات مقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية) الناتجة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد (١٩) إلى نصفين متساويين؛ النصف الأول خاص بالأرقام من (١ - ١٧) وهي الدرجات (س)، والنصف الثاني خاص بالأرقام (١٨ - ٣٤) وهي الدرجات (ص)؛ وبعد تطبيق معادلة بيرسون لحساب قيمة الارتباط بين فقرات نصفي الاستبيان (س و ص) المطبق في دراستنا الاستطلاعية كانت النتيجة $r = ٠,٦٩٤$.

وبعد تصحيحه باستخدام معادلة (سبيرمان براون) وبعد تطبيق هذه المعادلة أصبح معامل الثبات يساوي: ٠,٨١٩.

مما يدل على ثبات الاستبيان وبدرجة عالية جداً، كما أنه يتمتع باستقرار في نتائجه.

• الأساليب الإحصائية المستخدمة:

ارتبط بيرسون، معامل تصحيح سبيرمان براون، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل التباين في اتجاه واحد One Way Anova.

• وصف الاستبيان في صورته النهائية:

يتألف مقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩) في صورته النهائية من (٣٤) فقرة كلها عبارات موجبة ما عدا الفقرة (٢٤)، فقرات الاستبيان موزعة على بعدين رئيسيين هما (الأعراض النفسية الجسدية - الأعراض الاجتماعية)، وللإجابة على المقياس من طرف المبحوثين، استخدمنا المقياس الرباعي لـ (درجة الاستجابة)، بحيث يجيبوا عن كل فقرة من فقرات مقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩) بأحد الخيارات الأربع التالية: (دائماً - غالباً - أحياناً - أبداً)، والجدول الموالي يوضح توزيع فقرات حسب أبعاده:

جدول (٦) يوضح توزيع فقرات الأبعاد على الاستبيان

عدد الفقرات	الأبعاد	الاستبيان
٢٣	الأعراض النفسية الجسدية	مقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩)
١١	الأعراض الاجتماعية	
٣٤	المجموع	

• عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

• عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى: يوجد أثر النوع (ذكور وإناث) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الدرجة الكلية لمقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩) والذي يضم بعدين رئيسيين (الأعراض النفسية الجسدية والأعراض الاجتماعية)، وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومن ثم التحقق من أثر النوع على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩. باستخدام اختبار النسبة الفائية (Fisher F) الذي يستخدم في الكشف عن الفروق بين درجات مجموعتين أو أكثر من الأفراد في حال وجود متغير مستقل والأخر تابع. ونستعرض الآن نتائج هذه الفرضية من خلال الجدول الموالي:

جدول (٧) يوضح اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد One Way Anova

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	النسبة الفائية F	القيمة الإحتمالية Sig.
بين المجموعات	١١٩٤,٩٦٥	١	١١٩٤,٩٦٥	٥,١٩	٠,٠٢٥
داخل المجموعات	٤٤٤٣٨,٩٥٢	١٩٠	٢٣٣,٨٨٩		
المجموع	٤٥٦٣٣,٩١٧	١٩١			

ما نلاحظه من خلال الجدول أن قيمة $\text{Sig.} = 0,025$ وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ لذا سوف نقبل فرض البحث القائل بأنه يوجد أثر للنوع (ذكور وإناث) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا (١٩).

• عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية: يوجد أثر لنوع الوظيفة (أستاذ، طالب، موظف، تاجر، عقود ما قبل التشغيل، بدون عمل) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الدرجة الكلية لمقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩) والذي يضم بعدين رئيسيين (الأعراض النفسية الجسدية والأعراض الاجتماعية)، وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومن ثم التحقق من أثر نوع الوظيفة على التدريس باستخدام اختبار النسبة الفائية (Fisher F) الذي يستخدم في الكشف عن الأثر لنوع الوظيفة (أستاذ، طالب، موظف، تاجر، عقود ما قبل التشغيل، بدون عمل) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩؛ ونستعرض الآن نتائج هذه الفرضية من خلال الجدول الموالي:

جدول (٨) يوضح اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد One Way Anova

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	النسبة الفائية F	القيمة الإحتمالية Sig.
بين المجموعات	٢٧٣٢,٦٠٤	٥	٥٤٦,٥٢١	٢,٣٦٩	٠,٠٤١
داخل المجموعات	٤٢٩١,٣١٣	١٨٦	٢٣٠,٦٥٢		
المجموع	٤٥٦٣٣,٩١٧	١٩١			

ما نلاحظه من خلال الجدول أن قيمة $\text{Sig.} = 0,041$ وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ لذا سوف نقبل فرض البحث القائل بأنه يوجد أثر لنوع الوظيفة (أستاذ، طالب، موظف، تاجر، عقود ما قبل التشغيل، بدون عمل) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

• عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة: يوجد أثر للحالة الاقتصادية (متدنية - متوسطة - مرتفعة) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الدرجة الكلية لمقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩) والذي يضم بعدين رئيسيين (الأعراض النفسية الجسدية والأعراض الاجتماعية)، وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومن ثم التحقق من أثر الحالة الاقتصادية على التدريس باستخدام اختبار النسبة الفائية (Fisher F) الذي يستخدم في الكشف عن الأثر للحالة الاقتصادية (متدنية - متوسطة - مرتفعة) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩؛ ونستعرض الآن نتائج هذه الفرضية من خلال الجدول الموالي:

جدول (٩) يوضح اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد One Way Anova

مصدر التباين	مجموع التريعات	درجات الحرية	متوسط مجموع التريعات	النسبة الفائية F	القيمة الاحتمالية Sig. ة
بين المجموعات	٤٥٩٧,١١	٣	١٥٣٢,٣٣٧	٧,٠٢٠	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	٤١٣٦,٩٠٧	١٨٨	٢١٨,٢٨١		
المجموع	٤٥٦٣٣,٩١٧	١٩١			

ما نلاحظه من خلال الجدول أن قيمة $\text{Sig.} = 0,000$ وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة $\alpha = 0,01$ لذا سوف نقبل فرض البحث القائل بأنه يوجد أثر للحالة الاقتصادية (متدنية - متوسطة - مرتفعة) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

• عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الرابعة: يوجد أثر للمستوى التعليمي (أقل من البكالوريا - البكالوريا ١+ - البكالوريا ٢+ - البكالوريا ٣ - ماجستير - دكتوراه) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الدرجة الكلية لمقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩) والذي يضم بعدين رئيسيين (الأعراض النفسية الجسدية والأعراض الاجتماعية)، وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومن ثم التحقق من المستوى التعليمي على التدريس باستخدام اختبار النسبة الفائية (Fisher F) الذي يستخدم في الكشف عن الأثر للمستوى التعليمي (أقل من البكالوريا - البكالوريا ١+ - البكالوريا ٢+ - البكالوريا ٣ - ماجستير - دكتوراه) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩؛ ونستعرض الآن نتائج هذه الفرضية من خلال الجدول الموالي:

جدول (١٠) يوضح اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد One Way Anova

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	النسبة الفائية F	القيمة الإحتمالية Sig.
بين المجموعات	٢٥١٢,٥٠٤	٦	٤١٨,٧٥١	١,٧٩٧	٠,١٠٢
داخل المجموعات	٤٣١٢١,٤١٣	١٨٥	٢٤٧,٨١٤		
المجموع	٤٥٦٣٣,٩١٧	١٩١			

ما نلاحظه من خلال الجدول أن قيمة $\text{Sig.} = 0,102$ وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ لذا سوف نرفض فرض البحث القائل بأنه يوجد أثر للمستوى التعليمي (أقل من البكالوريا - باكالوريا - باكالوريا + ١ - باكالوريا + ٢ - باكالوريا + ٣ - ماستر - دكتوراه) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

• عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الخامسة: يوجد أثر للحالة الاجتماعية (متزوج - أعزب) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الدرجة الكلية لمقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩) والذي يضم بعدين رئيسيين (الأعراض النفسية الجسدية والأعراض الاجتماعية)، وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومن ثم التحقق من المستوى التعليمي على التدريس باستخدام اختبار النسبة الفائية (Fisher F) الذي يستخدم في الكشف عن الأثر للحالة الاجتماعية (متزوج - أعزب) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩؛ ونستعرض الآن نتائج هذه الفرضية من خلال الجدول الموالي:

جدول (١١) يوضح اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد One Way Anova

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	النسبة الفائية F	القيمة الإحتمالية Sig.
بين المجموعات	٧٣,٢٦٤	٦	١٢,٢١١	٠,٣٠٦	٠,٥٨١
داخل المجموعات	٤٥٥٦٠,٦٥٣	١٩٠	٢٣٩,٧٩٣		
المجموع	٤٥٦٣٣,٩١٧	١٩١			

ما نلاحظه من خلال الجدول أن قيمة $\text{Sig.} = 0,581$ وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ لذا سوف نرفض فرض البحث القائل بأنه يوجد أثر للحالة الاجتماعية (متزوج - أعزب) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

• عرض وتحليل ومناقشة الفرضية السادسة: يوجد أثر في المعاناة من الأمراض المزمنة يُعاني - لا يُعاني) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الدرجة الكلية لمقياس (الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا كوفيد ١٩) والذي يضم بعددين رئيسيين (الأعراض النفسية الجسدية والأعراض الاجتماعية)، وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومن ثم التحقق من المستوى التعليمي على التدريس باستخدام اختبار النسبة الفائية (Fisher F) الذي يستخدم في الكشف عن الأثر للمعاناة من الأمراض المزمنة (يُعاني - لا يُعاني) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩؛ ونستعرض الآن نتائج هذه الفرضية من خلال الجدول الموالي:

جدول (١٢) يوضح اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد One Way Anova

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	النسبة الفائية F	القيمة الاحتمالية Sig.
بين المجموعات	٤,٠٨	١	٤,٠٨	٠,١٧	٠,٨٩٧
داخل المجموعات	٤٥٦٢٩,٩٩	١٩٠	٢٤٠,١٥٧		
المجموع	٤٥٦٣٣,٩١٧	١٩١			

ما نلاحظه من خلال الجدول أن قيمة $\text{Sig.} = 0,897$ وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ لذا سوف نرفض فرض البحث القائل بأنه يوجد أثر للمعاناة من الأمراض المزمنة (يُعاني - لا يُعاني) على الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩.

• تحليل النتائج:

ما نلاحظه من نتائج هذه الدراسة أن من خلال الفرضية الأولى فيما يخص الفروق بين الجنسين (ذكور وإناث) فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية، ولمعرفة لمن هذا الفرق لجانا إلى حساب المتوسطات الحسابية لكلا لمجموعتين فكان للذكور متوسط حسابي يساوي (٥٥,٩٧)، بينما المتوسط الحسابي لمجموعة الإناث كان (٥٠,٨٣)؛ وعليه كان الفرق لصالح الذكور، وهذا يتبين بان الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية عالية منها عند الإناث

وجاءت هذه النتائج مخالفة مع تبين في بعض الدراسات التي أجريت أن "الفجوات القائمة بين الجنسين أدت على زيادة الآثار السلبية لكورونا على النساء أكثر منه عند الرجال" وهذا بالنسبة لتأثرهن في وظائفهن فقد نجدهن أكثر في وظائف قطاع الخدمات بشدة (موظفات الاستقبال، الإشراف الداخلي، مضيفات الطيران، العاملات في المطاعم) وغيرها من الوظائف الأخرى التي يطغى

عليها العنصر النسوي، وكل هذه الوظائف توقفت بنسبة ٩٩ % في كل أنحاء العالم، (كارين كراون وآخرون، ٢٠٢٠). وحسب كثير من الدراسات كذلك أن النساء عرضة للأعراض النفسية أكثر عندهن من الرجال، فكما جاء كذلك في نفس المدونة أن النساء وبسبب أدوارهن في أنشطة الرعاية داخل المنزل وخارجه فإنهن يتعرضن على نحو غير متناسب بفيروس كورونا؛ وعلى الصعيد العالمي فن النساء تشكل نسبة (٨٨ %) من العاملين في مجال الرعاية الشخصية و (٦٩ %) من الأخصائيين الصحيين، وهذه وظائف نجدها في الخطوط الأمامية في ظل جائحة كورونا (كارين وآخرون، المرجع نفسه). كما جاء كذلك في تقرير لهيئة الأمم المتحدة أن الإناث أكثر تأثراً وتضرراً من الذكور وأن الشباب وخاصة الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٢٤ عاماً، كانوا أكثر تضرراً من البالغين الأكبر سناً، ويكشف التقرير أيضاً أن الشباب معرضون بشكل غير متناسب لمخاطر السلوك الانتحاري وإيذاء النفس، (هيئة الأمم المتحدة، ٢٠٢٢). كما جاءت نتائج هذه الدراسة الحالية مخالفة مع دراسة (S. Bergheul Et All, 2021, P. 1) التي أظهرت تأثير بعض المتغيرات على القلق لدى الإناث أكثر منه عند الذكور.

كما جاء في دراسة لـ (الوهيبي وآخرون، ٢٠٢٠) حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى القلق بين الأسر العُمانية والبحرينية. كما أظهرت النتائج أن الإناث هم الأكثر قلقاً من الذكور، أما بالنسبة لمتغير العمر فقد كان الذين أعمارهم أكثر من ٤٠ سنة أقل قلقاً من غيرهم. وقد اتضح أن أصحاب المؤهل العلمي المتدن (الثانوي وأقل) أكثر قلقاً من ذوي المؤهلات التعليمية العليا، وحسب طبيعة العمل فقد اتضح أن العاطلين عن العمل أكثر قلقاً من العاملين والمتقاعدين، (الوهيبي وآخرون، ٢٠٢٠، نفس المرجع السابق، ص ٢١٩).

أما بالنسبة لنتائج متغير الوظيفة فقد جاءت النتيجة أن هناك أثر لنوع الوظيفة (أستاذ، طالب، موظف، تاجر، عقود ما قبل التشغيل، بدون عمل) في الأعراض النفسية الجسدية والاجتماعية الناجمة عن اضطراب الهلع المصاحب لجائحة كورونا ١٩، ولصالح الأفراد ما قبل التشغيل بحصولهم على أعلى متوسط حسابي بـ (٦٤.٢٢٢٢) ونفسر هذه النتائج أن الشباب الذين هم في عقود ما قبل التشغيل لديهم أعراض نفسية أهمها القلق من فقدان الوظيفة في هذه المرحلة.

وفي تأثير بعض المتغيرات على الشعور النفسي لدى الفرد جاء في نتائج دراسة (عبد السلام فتح الله، ٢٠٢١) أن العاملين بالمؤسسات التعليمية لعينة الدراسة أظهروا مستوى متوسط في ممارسة التباعد الاجتماعي، ومستوى متوسط في الشعور بالأمن النفسي. كما وُجدت فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث وبين المختصين الإداريين و المعلمين وبين المستويات العمرية تحت سن الأربعين/فوق

سن الأربعين، بينما لم توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة على متغير المستوى التعليمي وعدد سنوات الخبرة في مجال العمل بالمؤسسات التعليمية، (عبد السلام فتح الله، ٢٠٢١، ص ٨٥).

• توصيات الدراسة:

من خلال نتائج البحث نوصي بالتالي:

◀ تضافر جهود الحكومة مع التنظيمات والجمعيات المجتمعية للتقليل من الأعراض النفسية الجسدية التي كان لها الأثر السلبي على سلوكيات الأفراد والجماعات.

◀ تجنيد كل المتخصصين في الخدمة النفسية والاجتماعية لتقديم الإرشادات والتوجيهات لدى الساكنة، خاصة عبر المناطق المتضررة من جائحة كوفيد - ١٩.

◀ بناء مراكز الدعم النفسي والاجتماعي كخطة استيراثية مستقبلية لمجابهة الأزمات التي يتعرض إليها المجتمع.

◀ يجب دعم المنظومات الصحية الاستشفائية بصفة عامة وعبر كامل التراب الوطني، وكذا دعم الصحة النفسية وتعزيزها بالمتخصصين في هذا الميدان.

◀ الاهتمام بالإرشاد النفسي على المستويات المؤسسات التربوية لكل المتعلمين والمعلمين على حد سواء وفي كل الأطوار التعليمية لكثرة هذه الشريحة في المجتمع ونقلها للمعلومات الإرشادية والتوجيهية حول هذه الجائحة (Covid-19) والجوائح المستقبلية التي يتعرض لها المجتمع.

• المراجع:

- أبو النصر، مدحت محمد، (٢٠٢١)، دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ٥ (١٦)، ص ص ٣٥٣ - ٣٧٣.
- السيد، حنان سعيد، (٢٠٢٠)، الدور المرتقب للعلوم النفسية في مواجهة زملة أعراض الوهن النفسي الناتج عن جائحة الإصابة بفيروس كورونا كوفيد ١٩، مجلة بحوث كلية الآداب، ٣١ (١٢٣)، ص ص ١ - ٢٥.
- الصقرية، رابعة محمد مانع و عرابية، وفاء علي سعيد، (٢٠٢١)، أثر جائحة كورونا على ثقافة الفرد النفسية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، عدد خاص، ص ص ١٢١ - ١٣٧.
- الوهيبيّة، خولّة بنت سالم؛ شهاب، إيمان عبد الجليل و الشبيبة، أمل بنت سالم، (٢٠٢٠)، مستوى القلق النفسي لجائحة كورونا لدى الأسر العمانيّة والبحرينيّة والمقيمين وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية - جامعة السلطان قابوس، ١٥ (٢)، ص ص ٢١٩ - ٢٣٤.
- حمزة، رغد حسين، (٢٠٢٢)، معاناة أولياء أمور أطفال اضطراب التوحد في ظل جائحة كورونا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ١٤ (٥٥)، ص ص ٢٥٥ - ٢٦٩. زناد، أماني

- صالح، (٢٠٢١)، مستوى الوسواس القهري في ظل جائحة كورونا لدى عينت من المجتمع العراقي، *مجلة نسق*، (٣٠)، ص ص ٥٠٨ - ٥٢٧.
- عامر، عبد الناصر السيد، (٢٠٢٠)، الخصائص السيكومترية لمقياس الخوف من جائحة كورونا (Covid - 19) في المجتمع العربي، *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، ٣٦ (٢)، ص ص ١٧٧ - ١٨٨.
- عبد السلام، منصور فتح الله، (٢٠٢١)، التباعد الاجتماعي وعلاقته بالأمن النفسي وبعض المتغيرات لدى العاملين بالمؤسسات التعليمية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد (COVID-19)، *مجلة الفكر الشرطي*، ٣٠ (١١٨)، ص ص ٨٥ - ١٣٦.
- عايش، صباح، (٢٠٢١)، قراءة سيكولوجية لجائحة كورونا، الآثار النفسية الناتجة وأساليب المواجهة، *منشورات دار الخلدونية: كورونا والصحة العالمية، المساة وسؤال المصير*، ص ص ٦١ - ٧٨.
- عبد الزهرة، علي سعدي، (٢٠٢٠)، منظمة الصحة العالمية وجائحة كورونا (الأدوار والتحديات)، *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية*، ٥ (٤)، ص ص ٦١٩ - ٦٣٦.
- فتح الله، محمد؛ أبو دنيا، نادية عبده؛ عامر، عبد الناصر السيد؛ جاسم، خالد جمال؛ عيسى، مراد علي و موسى، محمود علي، (٢٠٢١)، الخصائص السيكومترية لمقياس نوبات الهلع من جائحة كورونا، *مجلة نسق*، ٤ (٣٠)، ص ص ١ - ٢٦.
- كارين، كراون و كارولينا سانشير بارامو، (٢٠٢٠)، أثر فيروس كورونا أكبر على المرأة وعلينا أن نراعي ذلك، *مدونات البنك الدولي*، (<https://blogs.worldbank.org/ar/voices/>) *coronavirus-not-gender-blind-nor-should-we-be*.
- منتصر، كمال الدين محمد موسى و كجورن آدم بشير آدم، (٢٠٢٠)، مستوى القلق النفسي في ظل جائحة كورونا وسط سكان محافظة الإحساء، *مجلة الخليج العربي*، ٤٨ (٣)، ٣٣١ - ٣٦٠.
- منظمة التعاون الإسلامي، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد - ١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي: الآفاق والتحديات، أنقرة: مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيبرك) - تركيا، (٢٠٢٠).
- منظمة الصحة العالمية، *التأهب والاستجابة في مجال الصحة النفسية أثناء جائحة كوفيد - ١٩*، المجلس التنفيذي: الدورة الثامنة والأربعون بعد المائة، البند ١٤ - ٣ من جدول الأعمال المؤقت، (٢٠٢١).
- هيئة الأمم المتحدة، كوفيد-١٩: ارتفاع معدلات القلق والاكتئاب بنسبة ٢٥% خلال عام واحد، صفحة الويب: أخبار الأمم المتحدة، ٠٢ مارس ٢٠٢٢، (<https://news.un.org/ar/story/>) 2022/03/1095382.
- **المواقع الإلكترونية:**
- (<https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2021/3/3/>)، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٠٦/٠٤.

- Alison, A. (2021). Covid's Mental-Health Toll : Scientists Track Surge In Depression. **Nature**, Vol (590), 194 – 195.
- Aoun, M. H. ; Ben Soussia, R. ; Brahim, S. ; Betbout, I. ; Bouali, W. ; Hadj M. A. ; Younes, S. ; Zarrouk, L. Pandémie COVID-19 : impact psychosocial sur le personnel de santé en Tunisie. Journal Pre-proof, PP 1 – 15. Doi : <https://doi.org/10.1016/j.encep.2021.08.012>
- Bergheul, S. ; Carole, C. ; Augustin, E. ; Oscar, L. ; Bedoya, M. J.P. Facteurs prédictifs de l'anxiété des étudiants durant la pandémie (COVID-19). Articles in Press, ENCEP-1474. Pp 1 – 6. DOI : <https://doi.org/10.1016/j.encep.2021.08.009>

